نشأة التنظيم الحرفي وتطوره في العراق خلال العصر العباسي

Rise of Craftmanship in Iraq during Abbaside Era

م.د. عبير عبد الرسول محمد التميمي
Lect. Dr. Abeer Abdul Rasool Mohammed Al - Tamimi

نشأة التنظيم الحرفي وتطوره في العراق
خلال العصر العباسي

Rise of Craftmanship in Iraq during Abbaside Era

م.د. عبير عبد الرسول محمد التميمي
جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

Lect. Dr. Abeer Abdul Rasool Mohammed Al - Tamimi
Karbala University / College of Education for Humanities / History Department

jaafargah@gmail.com

تاريخ التسليم: ٢٢/ ٢/ ٢٠١٨
تاريخ القبول: ١٧/ ٦/ ٢٠١٨
خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي
Turnitin - passed research

ملخص البحث:

برزت ظاهرة التنظيم الحرفي في العراق في القرن الرابع الهجري ،وكان الاسلام وتعاليمه العظيمة سببا مهما في رفع مكانة العامل والحرفي في المجتمع ، لذا اقبل المسلمون على العمل والاحتراف ودخل فيه جمع غفيلا من العلماء وعرفوا بالانتساب لحرفهم ، مما ادى وبمرور الزمن الى ظهور الأصناف والتنظيم الحرفي واخذوا يعرفون بضوابط وطرق واساليب محددة وخاصة للوصول الى المهن والاحتراف فيها من حيث التسلسل المعرفي والعملي للحرفة والاخلاق العامل ومن ثم تطوره في حرفته الى درجة الاتقان والاختصاص ، كما كان للدخول في الحرفة مراسيم خاصة ومعرفة وعلى الاشهاد من العلماء والعامة ، ومع تطور الامر وتعدد الحرف ظهرت الحاجة الى التنظيم ووضع ضوابط عامة يسير عليها الجميع وبدون مخالفة ، فضلا عن حاجتهم للدفاع عن حقوقهم الخاصة والعامة ، مما ادى الى ان تكون هنالك علاقة بين الدولة والأصناف والتنظيم الحرفي ، من حيث المراقبة والمحاسبة والتدخل لحل النزاعات ومنع التطاول على الحقوق العامة والخاصة ، هذا فضلا عن كون التنظيم الحرفي والصنف لعب دوراً اقتصادياً مهما في المجتمع العربي الاسلامي ،وكانت له القدرة على تحديد كميتها ونوعيتها و سعرها ، وكان لهم نشاط اجتماعي وثقافي تمثل باشتراكها في المناسبات الاجتماعية والثقافية .

Abstract

In fourth century ، the phenomenon of the craftsmanship organization surges into effect in Iraq ، Islam and its teachings tend to be the reason to promote the state of the labour and the craftsman in the society . That is why the Muslims run into working ; some scientists are known for their craftsmanship. With the process of time ، categorization and craftsman system set certain regulations ، ways and methods to reach professionality according to the knowledge and practice ranks of the craftsmanship and the labour ethics and then to be developed as skilled and specialized .To be a craftsman there should be a specific ceremony and knowledge under the observation of the scientists and the public . With the advent of the development and the diversity of the craftsmanship ، the necessity of organization and erecting general regulations all obey float into surface to defend their private and public rights. Such leads to have a bond between the state ، guilds and the craftsmanship organization in light of monitoring ، punishing ، intervening to settle disputes and preventing to transgress the rights ، private and public. Moreover ، the organization of craftsmanship and guilds in Iraq takes so important a role in the Islamic Arabic economy able to determine its quantity، quality and price and also to have a social and cultural activity ; participating in the cultural and social events.

المقدمة:

كان للإسلام الأثر الكبير في نمو حركة الصناع والحرفيين واتساعها وتطور أعمالهم وظهور تنظيماتهم المتعددة .

فمنذ القرن الثالث الهجري وفي العراق خاصة مركز الدولة الاسلامية ، ظهرت هذه التنظيمات فكان نشاط أهل الحرف متصلا اتصالا وثيقا بنشاط العامة في المدن ، ولاهمية هذا الموضوع كونه مرتبطا تارة بالتاريخ الاسلامي واخرى بالتاريخ الاقتصادي الاسلامي خصوصا ولقلة الابحاث المسلطة على هذا الموضوع وندرتها وتركيز الاغلبية من الباحثين على دراسة النواحي الاقتصادية للعصور الاسلامية بصورة عامة دون تحديد عصر معين ودراسته دراسة مستفيضة ، لذا كان اختيارنا لهذا البحث ليكون بابا للباحثين ومدخلا للاستفادة منه .

وكان منهجنا في البحث هو التحليل والدراسة المستفيضة والموضوعية فضلا عن اعتمادنا المصادر الاصلية في التاريخ الاسلامي ومنها : الطبري ، تاريخ الطبري ؛ والماوردي ،الاحكام السلطانية ؛ ومسكويه ، تجارب الأمم ؛وابن الأثير ، الكامل في التاريخ ؛ والشيزري، نهاية الرتبة في طلب الحسبة ؛ وابن الاخوة ، معالم القربة في احكام الحسبة ؛اما المراجع فهي : الشيخلي ،الأصناف والمهن في العصر العباسي ، والدوري ، دراسات في تاريخ العراق الاقتصادي .

وكان من العوامل التي شجعت على الخضوع في التنظيم الحرفي هو التنظيم المستقل للحرفيين في المدة التي بدأت فيها حركة العامة منذ القرن الثالث

الهجري ،وساعد على تطور الاوضاع للحرفيين قيام الدولة العباسية التي أثرت في أوضاعهم الاجتماعية والثقافية ونظرة الدولة والمجتمع لهم، فلم يعودوا من الموالي بل أسهموا في الدعوة وفي قيام الدولة العباسية منذ قيامها عام ١٣٢هـ ، وشاركوا في مراتب عليا فيها ، وهذا ساعد على تطور الحرف واتساعها وتنظيماتها .

إن تاريخنا الاسلامي هو تاريخ سياسي عسكري اكثر من كونه تاريخًا يهتم بالحضارة الاسلامية وبجوانبها المتنوعة ومنها الاقتصادية ؛لذا فقد كان من الصعب الوصول الى المعلومات فضلا عن كونها متناثرة بين بطون المصادر ناهيك عن قلتها مما احتاج جهودا ووقتا مضاعفا لاكمال البحث بجميع اتجاهاته المختلفة .

تكون البحث من مباحث ثلاثة كان المبحث الاول : لاهمية العمل ومكانة الحرفيين في الإسلام مبينا مفهوم الحرفة لغة واصطلاحا والنشأة التاريخية للحرف في ظل الإسلام واهمية الحرف والحرفيين عند الانبياء قبل الاسلام ، والمدينة وتأثيرها في نشوء الحرف وتنظيمها ،والمبحث الثاني :الأصناف والتنظيم الحرفي من التكوين والنشأة والضوابط والطرق والاساليب للوصول الى هذه المهنة والاحتراف فيها ، والمبحث الثالث: علاقة الدولة بالأصناف والتنظيم الحرفي من خلال المراقبة والمحاسبة والتنظيم فلقد كان تنظيم الأسواق تحت إشراف موظف يدعى العامل على الأسواق،وبيان نشاط الصنف الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والثقافي فلقد لعب الصنف دوراً اقتصادياً مهما في المجتمع العربي الاسلامي الوسيط ، فهو المنتج للسلع الضرورية والكمالية التي

يحتاجها الناس ، وكانت له القدرة على تحديد كميتها ونوعيتها وحتى سعرها .

كان منهج الطبري في تاريخه او تقديمه الخبر في عرض حولي حسب السنوات وحصول الاحداث فيها مما افادنا في الرجوع للسنوات ومعرفة الحوادث بالتاريخ المضبوط وكذا الامر في تاريخ ابن الأثير ، الكامل ؛ اما الماوردي ،الاحكام السلطانية ؛ ومسكويه ، تجارب الأمم فقد كان عرضهم موضوعيا مرتبطا باسس الدولة السياسية الا انه يعكس جانبا مهما من الجوانب الاقتصادية للدولة والامة معا من خلال بيان الاسواق وانواع الحرف والتجارات والمستوى الاقتصادي للفرد في الدولة الاسلامية ، فأفادنا في معرفة مراحل التنظيم الحرفي للأصناف في العراق في العصر العباسي .

المبحث الاول : اهمية العمل ومكانة الحرفيين في الإسلام :-

١ – مفهوم الحرفة لغة واصطلاحا :

الحرفة لغة : هي الصناعة ، فان حرفة الرجل هي ضيعته او صنعته ،وحرف لأهله واحترف أي طلب لاهله وكسب ،والاحتراف هو الاكتساب .[١]

تُدْرج الحرفة عند العرب في جملة الصنائع التي عرفوها في تراثهم وحضارتهم، وكانت حرفهم قدياً بسيطة ومعدودة توافق طبيعة حياتهم ، قال ابن خلدون ((العرب أبعد الناس عن الصنائع، والسبب في ذلك أنهم أعرق في البدو وأبعد عن العمران الحضري))[٢].

فقد أنف العرب الاشتغال بالحرف وتركوا أمور خدماتهم للعبيد أو

الأسرى أو الإماء، وكانوا يحتقرون بعضها[٣]، وقد استغلها اليهود والنصارى ، فكان النجار الذي بنى سقف الكعبة قبطياً وهو باقوم الرومي[٤]، وقيل: إنه هو الذي صنع منبر الرسول صلى الله عليه وآله في المدينة المنورة .[٥]

٢- اهمية العمل وصاحب الحرفة في الاسلام :-

شرْطَ الاسلام أن يكون العمل فيه بذل جهد وان يكون مباح الأصل، نافعًا صالحا ، قال الله تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ﴾[٦] ، فقد أكرم الله تعالى العاملين من الرِّجال والنِّساء .

ووردت آيات كثيرة تشير لأهمية الحرفة والعمل منها : حرفة الخياطة :

﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾[٧] ، وحرفة الحدادة : ﴿ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾٨ ، وحرفة النجارة : ﴿ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا ﴾[٩] .

وعندما جاء الإسلام بادر الرسول صلى الله عليه وآله الى إقناع العرب بتغيير المفاهيم الخاطئة ، فكان يستجيب لأي صانع يدعوه إلى وليمة، روي: ((انَّ خيَّاطًا دعا رسول الله صلَّى الله عليه]وآله[وسلم لطعامٍ صنعه، فقرَّب إليه خبزًا من شعير ومرقًا فيه دُبَّاء))[١٠].

ومع إجادة المِهنة يصون المسلم نفسَه عن سؤال الناس ، قال النبي صلَّى الله عليه وآله : ((لَأَنْ يأخذَ أحدُكم حَبلَه، فيأتيَ بحُزمة الحَطبِ على ظهره فيبيعَها، فيَكُفُّ اللهُ بها وَجهَه، خيرٌ له من أن يسأل الناس، أَعطَوْه أو منعُوه))[١١].

وفي كتب الحديث والصحاح حث كبير على الكسب من عمل اليد ، وفي الحديث قول الرسول صلى الله عليه وآله : ((ما كسب الرجل كسباً أطيب من عمل يده))[١٢]، وعن ابن عباس قال: ((ان رسول الله إذا نظر إلى رجل فأعجبه، قال: هل له حرفة؟ فإن قالوا: لا، قال: سقط من عيني. قيل: وكيف ذاك يا رسول الله؟ قال: لأن المؤمن إذا لم يكن ذا حرفة تعيّش بدينه))[١٣].

وكان النبي محمد صلى الله عليه وآله قدوة المسلمين فعلى الرغم من عظم مسؤوليته ، الا انه كان يحب العمل بيده فإنَّه: ((باع واشترى ... وآجَرَ واستأجر، وإيجارُه أكثر، وضارب وشارك وتوكَّل))[١٤] ، وكان صلَّى الله عليه وآله يشيد بالمبدعين من أصحاب الصنائع، ويُوكلهم بالأعمال؛ وعند بناء مسجد المدينة كان يقول: ((قدِّموا اليماميَّ من الطِّين؛ فإنَّه من أحسنكم له مسًّا وأشدُّكم منكبًا))[١٥].

وكان معظم صحابة الرسول أصحاب حرف يدوية ١٦، ومنهم : سلمان المحمدي (ت ٣٣ هـ) وكانت حرفته صنع القاف، أي ينسج الخوص ، حتى وهو أمير في المدائن[١٧].

ولم يقتصر الامر على الرجال بل حتى النساء كانت تمتهن الحرف اليدوية، فذكرت احداهن بالقول : ((ريطة بنت عبدالله بن معاوية الثقفية كانت امرأة صناعاً – أي ماهرة في الصناعة))[١٨] ، وروى أيضاً: أن زينب بنت جحش، زوج الرسول قيل فيها : ((امرأة صنّاع اليدين، فكانت تدبغ وتخرز وتبيع ما تصنع))[١٩].

٣- النشأة التاريخية للحرف في ظل الإسلام:-

لقد شجعت مفاهيم الاسلام العامة والخاصة من اهل العلم والمعرفة على العمل والاحتراف فضلا عن عوامل مساعدة اخرى منها : التوسع الذي حدث بعد انتشار الموالي بين العرب المسلمين ، وعمليات الاختلاط والتمازج التي تمت بين الأقوام المختلفة فأسهم العرب وغيرهم في تطوير الصناعة الحرفية.[٢٠]

واتصل التماسك بالحرفة والشعور بالكيان لدى اهل الصنايع بانتشار الانتساب الى المهنة الى جانب القبيلة او المدينة[٢١]،واصبح ذلك شائعا بصورة خاصة في الطبقة العامة ، وأخذ المسلمون يقبلون أسماء وألقاباً تدل على الصنعة.[٢٢]

٤- المدينة وتأثيرها في نشوء الحرف وتنظيمها :

ان السوق هو مركز الحياة الاقتصادية وقلبها النابض ، وهذا واضح بصورة جلية في المدن الجديدة كافة[٢٣]، فالكوفة عند تمصيرها جُعِل في وسطها ساحة واسعة تحوي السوق وكان امام دار الامارة ،ولم يكن في السوق بناء في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (١٣هـ / ٦٣٤م - ٢٣ هـ / ٦٤٤م) ، وحسب مفهومه كانت : ((الاسواق على سنة المساجد من سبق الى مقعد فهو له))[٢٤] ، فلم يكن لأهل الحرف تنظيم او تصميم معين ، الا انهم تجمعوا بعدئذ في منتصف القرن الاول الهجري/ السابع الميلادي ، كل في موضع ، واصبح لكل حرفة سوق او مجموعة حوانيت، وهذا التطور يعكس نشوء الرابطة المشتركة ،علما هذا التطور جرى في مدينة البصرة .[٢٥]

ففي البصرة كان أصحاب كل مهنة يجتمعون معاً في محل واحد مكونين سوقاً فرعية صغيرة داخل السوق الكبير، وكذلك فعل الحجاج بن يوسف الثقفي (ت٩٥ هـ / ٧١٤ م) عند تخطيط مدينة واسط سنة ٨٦هـ ، علما ان العلاقة بين الحجاج وأهل العراق كانت سيئة للغاية ، فقد وُلي الحجاج على العراق كارهاً لأهلها، وهُم له كارهون، واستمرت العلاقة بينهما بالإجبار، وقد ارتأى الحجاج ان يبني واسط لكي يسيطر على المصرين معا الكوفة والبصرة كونها متوسطة الموقع ، وسير الفتوح لفتح المشرق، وخطط الدولة وحفظ أركانها قامعاً كل الفتن مخلفا ميراثاً من الظلم وسفك الدماء لم يسبق له مثيل، واما بالنسبة لتخطيط سوق واسط فقد اهتم بمسألة التنظيم الحرفي وهذا له اسبابه الامنية والرقابية، فكان لكل حرفة سوق فرعية صغيرة داخل سوق المدينة الكبير ((اصحاب الطعام والبزازين والصيارفة والعطارين عن يمين السوق الى درب الخرازين وانزل البقالين ... في قبلة السوق ،... وقطع لاهل كل تجارة قطعة لا يخالطهم فيها غيرهم ...))[٢٦].

واذا كان تجمع الصُناع في الكوفة والبصرة طبيعياً وموجها، فان والي العراق خالد بن عبدالله القسري (ت١٢٦ه/ ٧٤٣م)صنف الأسواق[٢٧] في الكوفة بحسب المنتوجات التي كانت تعرض فيها[٢٨].

وفي العصر العباسي ظهرت عناية خاصة بالأسواق فعندما بنيت بغداد كان فيها أسواق رئيسة واخرى فرعية ،ويعطينا وصف اليعقوبي للكرخ مثالا واضحا على التنظيم الحرفي فيها إذ قال ، ((لكل تجار وتجارة شوارع معلومة وصفوف في تلك الشوارع وحوانيت وعراص وليس يختلط اصحاب قوم

بقوم ولا تجارة بتجارة ولا يباع صنف مع غير صنفه ولا يختلط اصحاب مهن مع سائر الصناعات بغيرهم وكل سوق مفردة وكل اهل صنف مفردون بتجاراتهم))[٢٩].

واتخذت محلات مدينة بغداد وشوارعها عند تأسيسها أسماء ساكنيها من القواد[٣٠]، ونجد أن أصحاب كل حرفة أو مهنة، تجمعوا في بغداد في درب أو محلة واحدة ، عرفت باسمهم ((درب الأقفاص، ودرب القصارين، وأصحاب القراطيس، وشارع الحدادين ودرب الأساكفة ،ودرب الزيت، ودرب السقائين ومحلة البزازين، والجزارين ،... وعلى نهر عيسى في بغداد سكن الزياتون ، وباعة الأشنان[٣١] ، وباعة الرمان ، كما نجد في بغداد محلات متخصصه في صناعة من الصناعات فمحلة التستريين ، في الجانب الغربي من بغداد ، كان يسكنها أهل تستر[٣٢] وتعمل فيها الثياب التسترية ، ... وبذلك نشأت تنظيمات خاصة بالمحلات ، فقد نظمت بشكل وحدات ، فكان لكل درب رئيس ، وكان من واجبات الشيخ في المحلة أن يكون واسطة بين أبناء محلته والسلطة))[٣٣].

وكان من نتائج التجمع أن أخذ سكان كل محلة يشعرون بنوع من الرابطة المتينة وقد تجلى هذا في فترات الصراع الذي كان يحدث بين سكان المحال فكان اهل كل محلة يتعصبون لمحلتهم ضد المحال الأخرى وقد يتعاون أبناء المحلة الواحدة في مقاومتهم للسلطة ، ففي سنة (٣٤٢هـ / ٩٥٣م) شغب أهل باب الطاق٣٤ في مسجد الرصافة لغلاء السعر ، فأخذ السلطان معز الدولة البويهي جماعة منهم وضربهم بالسياط ، ثم حددت الأسعار بعد ذلك .[٣٥]

وفي القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي شهد العراق نهضة صناعية واسعة، تطلبتها ظروف البلاد المستجدة التي أدت الى نمو المدن وتقدمها، فأدى ذلك الى زيادة حاجتها الى الصناع، فأقيم في المدن الرئيسة عدد كبير من المصانع لصنع الزجاج والخزف ونسيج القطن والحرير والقز واجتمع في المدينة أعداد كبيرة من العمال والحرفيين وقد ساعد ذلك على قيام نظام الحرف والطوائف والتكتلات الصناعية التي عرفت بالأصناف.[٣٦]

وبرزت ظاهرة التنظيم الحرفي والتخصص في الصناعات في أكثر مدن العراق الرئيسة مع بداية القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي بصورة جلية ، ولأن المهن وراثية ، أصبح كل صانع يفضل حرفته على باقي الحرف ،ويرغب أن يمتهنها أولاده[٣٧] .

وبات من الضروري بروز ظاهرة التخصص لكي تفي بمتطلبات الحياة الجديدة، فصناعة النسيج بأنواعها صناعة منزلية، ويتضح فيها التنظيم الحرفي، إذ كانت النساء يغزلن الخيوط، في حين يتولى الرجال النسيج ، وهم يعملون لمصلحة تجار معينين يدفعون لهم أجرهم المتفق عليه، ففي القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي كانت بغداد قد اختصت فيها محلة العتابية[٣٨] بصنع الثياب العتابية التي كانت تحاك من حرير وقطن، واشتهرت محلة في بغداد الغربية بصنع الثياب التسترية ، واختصت محلة دار القز في الطرف الغربي من بغداد بصنع الورق الذي اكتسب شهرة واسعة[٣٩] ، ولا شك في ان وجود الأنواع المتعددة من نسيج الملابس والثياب والسجاجيد والبسط والستائر ، تطلب وجود عمال مختصين وبارعين في كل حرفة وصناعة.[٤٠]

وقويت ظاهرة التخصص حين استخدمت الدولة صُناعاً في الصناعات التي لها علاقة بالمصلحة العامة[٤١]، منها صنع الأسلحة وسك النقود وتركيب الأدوية وصناعة الورق والطراز، ومنذ عهد الخليفة العباسي المنصور (١٣٦هـ-١٥٨هـ/ ٧٥٤ – ٧٧٥م) وبناء على طلبه أصبح لكل نوع من المهن في بغداد محل خاص به وكانت التنظيمات الحرفية واضحة وجلية.[٤٢]

ان تكتل أصحاب كل حرفة في سوق واحدة يعود الى امور مهمة ، منها :

اولاً- رابط المشاركة في الحرفة، فهي ترنو الى الاجتماع في مكان واحد ، لما بينها من مصالح مشتركة من أجل حماية أنفسهم ، وتنظيم شؤون حرفهم.[٤٣]

ثانياً - وقد تكون مصلحة الصناع أنفسهم قد حملت أصحاب كل حرفة أو معظمهم على التجمع في سوق واحدة خاصة بهم، فإن ذلك لقاصدهم أرفق ولصنائعهم أنفق.[٤٤]

ثالثا- ان ضروريات الحكومة على المهن والحرف دفعت الدولة إلى ايجاد اسواق متخصصة لتسهيل عملية الرقابة.[٤٥]

رابعاً- وقد تكون ضرورة الفرز بين الحرف المختلفة قد أدت الى ايجاد الاسواق المتخصصة ((فلا تختلط الصنائع النفيسة بالصنائع الوضيعة))[٤٦] ونجد ذلك واضحاً في اسواق الكرخ وباب الطاق في بغداد، إذ لم يسمح لارباب الاعمال ذات الروائح الكريهة بالاختلاط مع العطارين ولا لأرباب الاسقاط بأصحاب الأنماط كما ان سوق القصابين جعل آخر الاسواق في الكرخ ((لأنهم سفهاء في ايديهم الحديد القاطع))[٤٧] وكان من المستحب ان تبعد حوانيت من تحتاج

الصناعة الى وقود كالخباز والطباخ والحداد عن العطارين والبزازين((لعدم المجانسة بينهم وحصول الأضرار))[٤٨] .

خامساً- كان للتنافس((والبغضاء بين المتشاركين في الصناعات)) [٤٩] اثر في تجمعهم في سوق واحدة وذلك لكي يكون في مقدور صاحب الحرفة مراقبة جماعته من ذوي الحرف المتشابهة وتعرف الاسعار .[٥٠]

سادساً- ويرى بعضهم ان تجمع الطوائف الحرفية الاسلامية قد يرجع الى اثر التراث الحضاري الساساني و البيرنطي، ولا نظن ذلك لاختلافها في التنظيم والطريقة والاشراف عليها في الدولتين الساسانية والبيزنطية.[٥١]

وفي النصف الثاني من العهد العباسي الذي يبدأ من وفاة المتوكل (٢٤٧هـ/ ٨٦١م) وهو بداية عهد تسلط الاتراك والنفوذ الخارجي على زمام الحكم ، حدثت تطورات داخلية في تنظيمهم أكسبته اطارها العام، فأصبح لكل حرفة شيخ أو رئيس من أصحابها، تعينه الحكومة عادة وتعده ممثلاً للحرفة. [٥٢]

فإن التخصص في الاسواق وتنظيمها بالشكل الذي عرضناه كان البدايات الأولى لانتظام ذوي الحرف في هيئات ومنظمات ويمكن اعتبار ان هذا التخصص هو الدليل القوي على قيامها .[٥٣]

المبحث الثاني :الأصناف والتنظيم الحرفي :-

كان تصنيف الصناع بحسب الحرف والمهن لازمة ضرورية ، واحاديث الرسول (صلى الله عليه وآله) تؤكد اهمية التخصص منها قوله (صلى الله عليه وآله): ((استعينوا على كل صناعة بأهلها))[٥٤]،ومن استعراض كتب الحسبة يظهر لنا تقدم في ميدان التخصص، فبينما يذكر الشيزري ما يقارب الاربعين حرفة ومهنة [٥٥]، يذكر ابن الاخوة اكثر من ستين حرفة ومهنة في حين تحدث ابن الاخوة نقلا عن ابن بسام وجود حوالي ثمانين حرفة ومهنة [٥٦]، وهذا يدل على التزايد في الحرف والمهن المتخصصة.

ونكاد نجد الاختصاصات المتنوعة، فالخياطون اصناف : الرفاؤون ، والقصارون ، والدقاقون ، والنجارون اصنافاً ، وقد بلغ التخصص في المجتمع العربي الاسلامي درجة كبيرة من التقدم فهناك من اختص ببيع الورود والأزهار، وهناك الرسامون والخطاطون.[٥٧]

اننا لا نستطيع أن نجزم بوجود تنظيمات نقابية مهنية بمفهومها المعاصر بين صفوف الصناع والحرفيين في العراق، في بداية قيام الدولة العربية الإسلامية، إلا أننا نلمس بوضوح شيئاً من التكتل عند الاشارة اليهم بالأصناف وأهل المهن وأهل الصنايع [٥٨]، ومن مظاهر تماسك الأصناف وتركيز كيانهم ، وقوف الصنف كوحدة تجاه الخطر الخارجي ، ففي سنة ٣٠٧هـ اقتتل الأساكفة مع أهل الطعام في الموصل [٥٩]، وفي سنة ٣١٨هـ اقتتل أصحاب الطعام مع البزازين في الموصل ، ثم اشترك الأساكفة مع البزازين فقهروا أصحاب الطعام (وأحرقوا أسواقهم) .[٦٠]

واستمر تكاتف الاصناف الى ما بعد القرن الرابع الهجري ففي سنة ٤٢٢هـ حدثت معارك في الرصافة بين الأصناف مثل أهل سوق السلاح وأهل سوق يحيى والأساكفة [٦١]، ووقعت في السنة نفسها فتنة بين أصحاب الأكسية وأصحاب الخلقان في الكرخ ، ومن أمثلة تضامنهم ضد العدوان أنه في سنة ٤٢٣هـ دخل العيارون ليلاً على أحد البزازين وأخذوا ماله فتعصب له سوقه وقاتلوا العيارين وأجبروهم على إرجاع بعض ما سلبوا . [٦٢]

وانتظم كثير منهم في ما يشبه النقابات التي كانت تسمى (الأصناف)، إذ سبق للأصناف أن اشتركت في الدفاع عن بغداد نفسها حين حوصرت في زمن الأمين فقد كان (أهل السوق) من جملة المتطوعين للدفاع ، ويبدو أن دور أصحاب الصنايع والحرف ازداد أهمية في العصر البويهي في العراق(٣٣٤-٤٤٧هـ/ ٩٦٧- ١٠٤٩ م) ،وازداد تماسكهم وتكتلهم، وفقا لطبيعة العصر والبيئة ونوعية الحرفة [٦٣]، وتطوَّر نظام الإدارة في الدولة العربية .[٦٤]

١ - واجبات الصنف ووظائفه :

كانت هذه التعاليم و الوظائف التي فرضت على الاصناف قد استمدت من النظم المعروفة بين ذوي المهن انفسهم ،فقد اعتمد المحتسب على (العرف) السائد بين اهل الاصناف في معرفته لجودة الصنعة واتقانها ، ويبين الماوردي أن من صفات المتحسب هي ((أنه من أهل الاجتهاد العرفي دون الشرعي... والاجتهاد العرفي هو ماثبت حكمه بالعرف))[٦٥] ،ويذكر أن الحسبة على الحلوانيين تستند الى العرف ، ويؤكد بروفنسال ذلك بقوله: ((يجب للقاضي أن يجعل في كل صناعة رجلاً من أهلها ، فقيهاً عالماً خيراً ، يصلح بين الناس إذا

وقع الخلاف في شيء من أمورهم ولا يبلغون به إلى الحاكم فهو أرفق لهم وأستر لانكشافهم))[٦٦] ، حتى أن أرباب الصنايع قبلهم القضاة أحيانا شهودا ، وفي هذا اعتراف اجتماعي بهم وتحول في نظره اليهم.[٦٧]

وكانت أهم وظائف الصنف مايلي :

١ – الاهتمام بمعرفة أسرار الصنعة :

فلم يسمح لأحد بأن يمارس شيئاً لا يحسنه ولا يعلم اسراره فالمعرفة بشؤون البناء والهندسة كانت امرا ضروريا في اختيار الصناع والفعلة للعمل في بناء مدينة بغداد وقد منع ان يتقدم على : ((أطعمة الناس الا من عرف جميع الاطعمة))[٦٨] ، وفرض على الجزارين معرفة طرق الواجب اتباعه وطلب من الخياطين اتباع ومعرفة القواعد وكذلك الامر بالنسبة للحياكة ، واشترط في التصدي لمهنة الحجامة ان يكون خبيراً بها متقناً لأسرارها فان اسرار الصنعة اصبحت حكراً على افراد الصنف يعرفونها ويحافظون عليها فالصاغة مثلا يعرفون من اسرار صنعتهم ما لا يعرفه غيرهم .[٦٩]

٢–اتقان الصنعة وجودة المصنوعات :

امر الاصناف بالاهتمام باتقان الصنعة وجودتها ،ففرض على الخبازين رقة الرقاقة وانضاجها ، وقد وجدت تعاليم الاوزان كل نوع من الدقيق وفرض على صناع الخزائن ، الوفرة في الخشب والحديد الذي يستعملونه ، وان تكون الواح الطبقات في الخزائن على اضلاع مسمرة اما الحاكة فيجب عليهم الجودة في العمل وان يسيروا على الطول والعرض المتعارف عليه في الحياكة وتنقية

الغزل من القشرة السوداء .[٧٠]

٣-الاهتمام بمصالح أعضاء الصنف:

لقد اشترط ان يعامل الصناع بلطف ورفق وان لا يسخروا بعمل فوق طاقتهم ،وروعيت مصلحتهم عند تحديد الاجور والاسعار فاذا سعر لهم المحتسب شيئا فيجب ان لا يكون ذلك على حساب ربحهم فعندما يقرر سعر بيع الخبز مثلا وجب ان تراعي مصلحة الخباز واذا ما باع شخص بسعر اقل من سعر السوق يخرج منه ،وفي كثير من الاحيان اتفق ابناء الصنف الواحد على البيع بسعر معين يضمن لهم مصلحتهم ، اي وجود نوع من الضمان او التامين ضد النكبات بين اعضاء الصنف الواحد فاذا ما اصيب احدهم بنكبة او سوء او اراد ان يتزوج ولم يكن لديه ما يكفيه اخلوا له سوقهم يوما و يومين ينفرد وحده بالبيع فيكون بالربح مستأثرا وبذلك يتغلب على الضائقة التي يعانيها [٧١].

٤-العناية بالمواد الاولية:

وضعت الدولة مراقبة على سواحل البحر لمعرفة مقدار مايرد من المواد الاولية في كل يوم، ووجهت العناية الى خزنها ومعرفة حاجة البلد منها وتحديد السعر بموجب ذلك، واشترطوا ان تكون المواد الاولية التي يستخدمها الاصناف جديدة ونقية ، وفرضت على اهل كل صنف كميات محددة من الانتاج، وجعل لكل دقاق وطحان وظائف معينة ، ومن هنا نرى ان تحديد الانتاج كان مظهراً من مظاهر الاهتمام بالمواد الاولية.[٧٢]

٥- العناية بالنظافة:

اهتموا بنظافة السلع المنتجة ، ونظافة وسائل الانتاج وحوانيت العمل فكانت في كل شيء ضرورة فرضت على أهل الاصناف وواجب يجب المحافظة عليه.

فقد طولب الخبازون بنظافة أوعية الماء التي يستخدمونها وتغطيتها ونظافة ما يغطى به الخبز ومايفرش تحته، وغسل المعاجن جيداً وأُلزم الفرانون بإصلاح المداخن وكنس بلاط الفرن دائما من الاوساخ ونفايات العمل من ((اللباب المحترق والرماد لئلا يلصق في أسفل الخبز منه شيء))[٧٣] ، ويلزم الطحانون بالقيام بواجباتهم مثل: ((غربلة الغلة من التراب وتنقيتها من الطين وتنظيفها من الغبار قبل طحنها))[٧٤] .

٢- التنظيم الهيكلي للحرفيين:-

لم يعهد القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي ظهور نقابات حرفية ، وانما شهد ظهور التكتل والتنظيم بين اصحاب الصنايع ، وعرف التنظيم الحرفي بإسناده الى تنظيم داخلي ينظم العلاقات داخل المجموعة وينظم ايضا العلاقات الخارجية مع المجموعات الاخرى،وهم يلتزمون التزامًا دقيقًا بالاسس والقواعد المحدده وكان اعضاء التنظيم يناقشون ويقرون أية قواعد جديدة قبل أن يضيفوها الى سجل القاضي وبعد هذا التسجيل تعد القواعد نافذة . [٧٥]

ويمكن لنا عرض شكل التنظيم الحرفي بيان عناصره الرئيسة وهي من

المستوى الادنى الى الاعلى ما يلي :

١-الصبي (المبتدئ):وهو المتعلم ، الملتحق بالحرفة ،ولا يشترط ان يكون الصبي قاصرا ، فلا توجد سن معينة لالتحاقه بالحرفة ، فإن هناك مهنًا لا يمكن ان يكون الصبي فيها صغيرا لاهميتها وخطورتها ،وعند التحاق المبتدئ بالحرفة يجري له احتفال يقرأ فيه سورة الفاتحة ، ولا توجد مدة معينة يقضيها المبتدئ مع شيخه او معلمه في تعلم الحرفة، ففي العراق لم تحدد مدة معينة وكذا في بلاد الشام وانما على اساس تعلم المبتدئ للحرفة ،بخلاف مصر فكانت تتراوح بين عامين الى سبعة اعوام ، وفي هذه المدة لا يستطيع ان يغير شيخه الى آخر ، ويقدم الشيخ طريقا سلوكيا اخلاقيا لتربيته في هذه المرحلة ،ولا توجد اي التزامات مالية ثابتة على الشيخ للصبي وانما يكتفي بمصروفه اليومي .[٧٦]

وكان يتوجب على المعلم ان يعلم المبتدئ اصول العمل والهدوء والنظافة وغض الطرف وكذا يأمره بالصلاة وفي الاسبوع الاول يجلس المبتدئ في إحدى جوانب الدكان متربعا واضعًا يديه على ركبتيه ناظرا الى الارض وفي الاسبوع الثاني يتعلم بعض المبادئ في الحرفة مثلا تشميع الخيط وكناسة الدكان ثم يعود للجلوس بالوضعية نفسها الى ان لا ينظر الى خارج الدكان او الى المارة.[٧٧]

٢- الاجير : عند اكتساب الصبي مهارات تمكنه من العمل الانتاجي للحرفة ،وبإثباته تقدما ملحوظا فيها ، يبدأ بالحصول على اجرة اسبوعية تزداد مع اتقانه وتفننه بالعمل .[٧٨]

وبعد ارتقاء الصبي للحرفة ينظم له حفل خاص ،يقرأ الشيخ فيه مجموعة

من احاديث رسول الله صلى الله عليه وآله ، ويفرض فيه على الصبي مجموعة من القواعد الاخلاقية والآداب التي تعزز روح العمل والاتقان والاخلاص ، وينتهي الحفل بذكر من كتاب الله الحكيم وبعدها وليمة من الطعام للحاضرين [٧٩].

ويجب ان يكون الاجير متصفا بصفات خاصة من البلوغ والعقل وله الحرية في الانتقال من شيخ الى آخر ، وله الحق في التدخل لتحديد أجره [٨٠].

٣-الصانع المدرب : وهو الأجير الذي وصل الى درجة اتقان الحرفة مجتازا الاختبارات ام الهيئة الاختيارية ، الا انه لم يصل بعد الى درجة الاستاذ (الشيخ) ،الا انه يعمل معه وفق عقد يحدد فيه مدة العمل والكيفية والأجرة ، فبعد وصوله الى درجة الصانع ترتفع قيمة الاجور التي يتقاضاها ، ولا توجد مدة محددة للوصول لدرجة الصانع ، وانما هي متفاوتة بحسب الشخص ومهارته واستعداده [٨١].

٤ – الخلفة:

وتوجد في سلم التنظيم الحرفي رتبة (الخلفة) ، وهي تسمية شائعة في العراق وهي تعني مساعد الاستاذ في المهنة [٨٢]،ويرى بعضهم انه دور انتقالي من الصانع الى الاستاذ ،والمدة التي يصبح استاذاً فيها تحددها اجادته للعمل [٨٣].

٥–النقيب: وهي رتبة سابقة لرتبة الشيخ ويبدو انه كان مساعداً للشيخ وقد اصبح لرتبة النقابة اهمية كبيرة في تنظيم الحرفي فرتبة النقيب كما يرى مؤلف(الذخاير والتحف) قديمة والنقابة وجدت قبل الابيار [٨٤] ويضيف وقد مثل النقيب (بربان السفينة) اذا صلح صلحت وان فسد فسدت ولذا اصبح لزاما على كل من يريد ان يتولى رتبة النقابة ان يجتهد في طلب العلم وان يكون عارفاً عالما بصناعته ومن ذوي العدلة [٨٥].

اما اهم مهمات النقيب فهي قيامه بعملية الشد وهي احدى الرسوم الضرورية للانخراط في سلك المهنة وكان من واجب النقيب المدافعة عن المشدودية٨٦ اما علاقته بالشيخ فهو مساعد له [٨٧].

٦– شيخ الصنعة (المعلم): يعد الشيخ رأس هرم التنظيم الحرفي ، عرف الشيخ بالقاب عدة منها: المعلم والاستاذ ، فهو الشخص البارز الذي بلغ ذروة المهارة في عمله واصبح له الحق في ان يستقل بعمل خاص به ،وبعد ان اجتاز احتفال الاذن او الاجازة وحصل على سند الاجارة ،فهو منتخب عادة من اساتذة بارزين في الصنف ،ويتخذ هذا الانتخاب رسميا عند حضور الشيخ المنتخب واعضاء الهيئة الى المحكمة امام القاضي بمرسوم [٨٨].

ويجب ان يلتزم الشيخ (المعلم) بصفات خاصة من الادب والهيبة، ولم يسمح لاي متعلم من مزاولة مهنته الا بعد موافقة شيخ الحرفة حفاظا على سمعة السوق من رداءة الانتاج وحماية المستهلك من الغش والتدليس [٨٩].

ووجد ان لكل صنف شيخًا فللبزازين شيخ وللنحاسين شيخ وللملاحين شيخ وللأطباء شيخ ويسمى الشيخ بالرئيس أيضا.[٩٠]

ويرى اخوان الصفا [٩١] انه : ((لا بد لكل صانع من البشر من استاذ يتعلم منه صنعته او علمه))، والشيخ او الأستاذ على رايهم هو الدليل في تلك الصنعة وهو الذي يحرك القوة الكامنة في نفس الصانع ويخرجها الى حيز الفعل .

ويلتحق بالأستاذ عادة عدد من الصناع يعلمهم أسرار صنعته ويمكنهم فيها ، فاذا وجد الاستاذ في الصانع الفهم والخدمة الكافية في العلم اعطاه العهد اما علاقة الاستاذ بالصانع فانه يساعده في وقت الشدة وتستمر العلاقة بين الاستاذ وصانعه حتى بعد أن يصبح الصانع أستاذاً [٩٢].

٧- العريف : كان لكل طائفة حرفية أمين عليها يعرف بالعريف ، يتولى تمثيلها امام المحتسب ، فهو المسؤول عن ايصال التوجيهات والارشادات والوصايا من المحتسب والدولة الى شيخ الحرفة ، فهو حلقة الربط وعنصر التواصل بين الطرفين ، وله معرفة وافية بأفراد حرفته وشيوخها وصناعها ومحل صناعتهم او البيع المخصص لهم في المدينة [٩٣].

٣- رسوم الأصناف وتقليدها :-

١-أولياء الاصناف والنقباء الاوائل:

وكان من بين رسوم الاصناف أن أصبح لكل صنف ولي ، فقد جرت العادة على ان تنسب كل حرفة الى شخص ما ، ويكون عادة نبياً او حكيماً او ملكاً مؤمناً او ولياً او احد الصالحين ، ويعتبر الولي واضع هذه الصناعة ومبتكرها والا نسبت الى نبي الله آدم ﷺ ، وبذلك يحصل الاطمئنان لطالبها وتزيد رغبته فيها.[٩٤]

أ-الجذور:

وهم في الاصل من الانبياء و المرسلين [٩٥] ، منهم: النبي آدم ﷺ وكانت صناعته الزراعة ، فنسبت مهنة الزراعة اليه ، وشعيب ﷺ الغزول ، وادريس ﷺ ، وكان أول خياط وأمسك بالخيط ،ونوح ﷺ وكان اول نجار ،وابراهيم الخليل ﷺ وكان اول من بنى فاصبح كل المهندسين يتنسبون اليه ويفتخرون بصنعته ،وداوود وقد نسبت اليه صناعة الحديد ،وعيسى ابن مريم عليها السلام وكان صباغا ،وعُدّ سليمان ﷺ العارف بالأدوية والعقاقير، وكان النبي محمد صلى الله عليه وآله تاجراً ومجاهداً واعتبرت هذه الصناعات الجامعة لكل انواع الصناعات .[٩٦]

وهكذا يبدو ان كل صناعة تقريباً نسبت الى نبي أو رسول من أجل اثبات اصالتها واضفاء صفة القدسية عليها .

ب- الابيار :

وهم رعاة أصحاب حرف وكانوا عادة من بين الصحابة والتابعين ، والأبيار هم أول من ابتدأ الحرفة.[٩٧]

٢-شروط الانتماء الى الصنف:

يقتضي الانتماء الى اية حرفة من الحرف شروطاً والتزاماً معيناً وإقامة حفل تجري فيه مراسيم خاصة ، وقبل السماح للشخص في الانتماء الى حرفة ما وجب عليه ان يختار استاذاً يعلمه أسرار الصنعة ويجتهد ويتعب نفسه في تعلمها فان اتقان الصنعة أمر ضروري قبل ممارستها ،وبعد الاجتهاد في الصنعة يعرض نفسه الى خبراء فيها ليتبينوا مدى اتقانه لها [٩٨].

فلا بد من أخذ موافقة جد الشخص اذا كان موجوداً ؛ لان العقد يتم باسم الجد ومن ثم يتفق الشخص مع النقيب على يوم يحصل فيه الكلام ،ويقيم وليمة يدعو اليها ابناء تلك الصنعة ، لذا فإن الشد هو اهم شعيرة في الحفل الذي يقام لقبول شخص ما في سلك اهل المهن فان اصله يرجع الى عهود الانبياء الاولين ويُشترط على الشخص ان يكون قد حصل على (العهد) قبل القيام بشدة واذا كان غير لائق لا يعطى له العهد [٩٩].

واذا تأكد النقيب والشيخ من حصول الفرد على العهد ، يبدأ النقيب بمراسيم الشد وهي : ترتيب المشدود وكبيره (أستاذه) ، وقراءة الفاتحة وذكر العهد ، والوصايا ، ثم يتولى شد العقد ، ويكون شد الفرد بصور متعددة والمتعارف علية انها اربع ، ولكل عقدة شروط . فالعقدة الأولى هي عقدة كبير

المشدود (الاستاذ) ، والعقدة الثانية ، هي عقدة الجد ، والعقدة الثالثة ، وهي عقدة البير [١٠٠]،اما العقدة الرابعة، فهي عقدة الامام علي عليه السلام تيمنا وبركة تعقد باسمه عليه السلام [١٠١].

فهدف الشد اذن أن يعصم المشدود عن الفواحش وتكون سمته حسنة في اوساط الصناع ولابد من حضور شيخ من المشايخ حتى يكون الشد صحيحاً ، وبعدمه يكون الشد باطلاً [١٠٢].

والمشايخ الذين يصبح الشد بحضورهم هم الذين يعرفون علم الاولين حتى يفيدوا الطالبين [١٠٣]، وهؤلاء هم : شيخ الاطباء ، وشيخ الحلاقين (الفرع السليماني) ، وشيخ السقائين وشيخ القبانية ، وشيخ العطارين ويمكنهم ان يشدوا لصناعتهم ولغيرها ، وبعد اتمام عملية الشد يعطي النقيب الشخص ورقة بخطه وختمه وفيها تاريخ اليوم الذي شد فيه والبينة على ذلك ، والطريق الى الاجازة يكون عادة ، بعد اجتياز الرتب الاربعة (المبتدئ ثم مرحلة الاجير ثم مرحلة الصانع ومن ثم الخلفة ثم النقيب واخيرا الشيخ) ، بالاضافة الى الحصول على العهد والشد في كل رتبة ومن ثم يحصل الفرد على الاجازة ويستطيع الانخراط في سلك الصنعة . [١٠٤]

٣ـ الدستور:

تكونت بمرور الزمن لكل صنف عادات تقليدية تنظم أموره ، فاصبح لكل صنف طريقة يجري عليها ، عرفت بالعرف ، وهو اساساً يستطيع المحتسب الرجوع اليه ، وقد اخذ القضاة بهذا العرف لدى حكمهم في الخلافات التي تقع بين الصناع [١٠٥].

٤ـ القسم :

القسم او الحلف هو احد رسوم اهل الاصناف فقد اعتاد النقيب في اثناء حفل الشد ان يطلب من المشدود ان يقسم اليمين المعقد بالله العظيم، ونجد أن المحتسب والعريف في مراقبتهما للأصناف يؤكدان ضرورة الحلف فيطلب من اهل الاصناف الحلف بالله العظيم وضرورة الاهتمام بمقادير المواد الاولية التي يستخدمونها وبنوعيتها [١٠٦].

المبحث الثالث : علاقة الدولة بالأصناف والتنظيم الحرفي وتأثيرهم في النشاط السياسي والاجتماعي والثقافي:-

كان تنظيم الأسواق وأهل الصنائع في صدر الإسلام [١٠٧]، ومن بعده في العصر العباسي تحت إشراف موظف يدعى العامل على الأسواق ، فكان السائب بن زيد عاملا على سوق المدينة مثلا [١٠٨]، وعلى البصرة زياد بن أبيه وكانت هذه الوظيفة مستمرة طول العصر الاموي وكانت ممهدة لوظيفة المحتسب التي ظهرت عصر المنصور العباسي فقد كان عاصم بن سليمان الاحول عاملاً في الكوفة على الحسبة والمكاييل والاوزان [١٠٩].

١-علاقة الدولة بالأصناف والتنظيم الحرفي :

كان للاصناف عرفاء ،وكان لهم عرف خاص بينهم يتبعونه في أمورهم ، حتى ان القضاة يقرونه في بعض المشاكل الحرفية ، ذكر وكيع : ((ان قوما من الغزالين اختصموا الى شريح [١١٠] فقالوا: سنتنا بيننا كذا وكذا ، فقال : سنتكم بينكم))[١١١].

وكانت سياسة الحكومة تجاه اهل الحرف تقتصر على الأشراف على أعمالهم وليس فيها ما يدل على الاضطهاد ، وفي عهد الطائع(٣٦٣ هـ-٣٩٣ هـ/ ٩٧٤-٩٩١م) فرض واصدر قانونا سنة (٣٦٦ هـ / ٩٧٦ م) على ولاة الحسبة أن يقوموا على تصفح أحوال العوام في حرفهم ومتاجرهم ومجتمع أسواقهم ومعاملاتهم ، وأن يعيروا موازينهم والمكاييل ،ويقرروها على التعديل والتكميل .[١١٢]

وجاء في عهد آخر صادر في السنة نفسها عن الخليفة الطائع(٣٦٣ هـ-٣٩٣ هـ/ ٩٧٤-٩٩١م) : ((وعلى ولاة الحسبة بمراعاة أمور العوام في المتاجر والصناعات ومنعهم من الغش والتدليس في سائر المعاملات وامتحان المكاييل والأوزان وحيطانها من التطفيف والنقصان)) [١١٣].

وهكذا يتبين أن إشراف الحكومة يقتصر على منع الغش والتأكد من صحة الموازيين والمكاييل فلم تكن تهدد الدولة فعالياتها فلم يكن ما يستوجب مكافحتها سياسياً .

١ـ المحتسب ورقابة الدولة :

تعد الحسبة أبرز الاجهزة الرسمية ذات العلاقة المباشرة بتنظيم الاصناف ، وقد اختلفت الآراء في اصل الحسبة، فقد أرجعت هذه الوظيفة الى الرسول (صلى الله عليه وآله)، إذ كان يباشرها بنفسه [١١٤].

وكانت الاصناف تحت اشراف المحتسب ، وتطلّب ذلك معرفة مدى الأشراف الحكومي على الأصناف دراسة علمه وصلاحياته [١١٥] ،وفي عهود

القرن الرابع الهجريِ/ العاشر الميلادي يوصى ولاة الحسبة بـ[١١٦] :

١-مراعاة أمور العوام في المتاجرة والصناعات.

٢-منعهم من الغش و التدليس في سائر المعاملات.

٣-امتحان المكاييل و الاوزان و حياطتها من التطفيف والنقصان [١١٧].

ولا يوجد ما يشير إلى اضطهاد مباشر لأرباب الصنف أو تدخل في أسعارهم أو تحديد لإنتاجهم ، بل يبدو أن الهدف الأساسي هو حماية المستهلك اي عامة الامة [١١٨].

٢ـ الضرائب والاصناف :

فرضت الدولة العربية الاسلامية على اهل الاصناف ضرائب متنوعة ففي الوقت الذي لم يأخذ الرسول صل الله عليه وآله الخراج من الاسواق ،فرضت ضرائب متنوعة على اسواق المسلمين وفي عهود متعددة منها : الضريبة منظمة على الأسواق [١١٩]، وهي (الأجرة) في بغداد التي فرضت أول مرة زمن المهدي(١٦٧هـ/ ٨٧٣ م)،وفي العصر العباسي الثاني(٢٤٧هـ/ ٨٦١م)فرضت المكوس على البياعات المختلفة وبقيت بين إلغاء وإبقاء حسب الظروف إلى آخر أيام الدولة العباسية [١٢٠].

وفرضت ضرائب على اسواق الدواب والحمير والجمال وعلى الامتعة الصادرة والوارادة في العراق سنة (٣٧٢هـ/ ٩٨٢م)[١٢١]، ومن الضرائب التي فرضت على اهل الاصناف مكس على المنسوجات الحريرية والقطنية ،وهو

عشر الثمن[١٢٢] ، ففي سنة(٣٧٥-٣٧٤هـ / ٩٨٥م) فرض صمصام الدولة الامير البويهي(٣٧٣هـ-٣٧٧هـ/ ٩٨٣ -٩٨٧م)الذي كان واليا على العراق ضريبة العشرة على المنسوجات القطنية والحريرية التي تصنع في بغداد بان يجعل على ثياب الباريسيات والقطنيات التي تنسج ببغداد و نواحيها العشر من اثمانها وقد قدر ايراد هذه الضريبة بالميلون درهم، فهاج الصناع ولغيت الضريبة، إذ جابهها أهل الأصناف بمعارضة شديدة مما اضطر الامير البويهي الى الغائها[١٢٣]،وفي سنة (٣٨٩هـ / ٩٩٨م) عاد الوزير ابو نصر سابور (٣٨١هـ -٤١٦ هـ/ ١٠٣٣م) إلى فرض هذه الضريبة على الرغم من تذمر اهل الاصناف الا انهم ظلوا يؤدونها حتى سنة (٤٠١هـ/ ١٠١٠م) .[١٢٤]

ثم أعيد فرض هذه الضريبة سنة (٣٨٩هـ/ ٩٩٨م) فثار سكان محلة العتابية ومحلة باب الشام ، وهي مواطن صُنّاع هذه الأقمشة وقصدوا المسجد الجامع في المدينة ، ومنعوا الخطبة والصلاة وضجوا واستغاثوا وباكروا الأسواق على مثل هذه الصورة ، ولكن ثورتهم أخمدت بعد أربعة أيام [١٢٥].

٣ـ الاجور والتسعيرة والاحتكار في الدولة الاسلامية:

نستطيع أن نميز نوعين من الصناع هما : الصناع المأجورون ، الذين يقومون بعملهم لحساب غيرهم لقاء أجر محدد يتقاضونه، والصناع المستقلون الذين يمارسون عملهم في بيوتهم، أو حوانيتهم لحسابهم الخاص، وهؤلاء في الغالب، من ذوي الحرف التي ورثوها عن آبائهم. وهم على العموم أحسن مكانة من الصنف المأجور، فهم يمتلكون وسائل الانتاج والأدوات البسيطة ورأس المال المحدود[١٢٦].

٤ـ اجور الصناع :

كان الصناع بصورة عامة صنفين فهناك من يشتغل بأجرة مثل: الصُّنّاع الذين يعملون في معامل الخلافة للنسيج أو في دار الضرب ،وفي حوانيت صناعية تشتغل لحساب التجار[١٢٧]، ومنهم من يشتغل لحسابه ويملك ما يلزم من مواد أولية و الآت تقتضيها الصنعة وهؤلاء هم الصُّنّاع والأساتذة ، وقد يشتغل مع الصانع عدد من المبتدئين كما يكون مع الاستاذ عدد من الصناع ، ومع أن المهن كانت عادة وراثية ، إلا أن الأفراد مخيرون في المهنة التي يريدون اتباعها ، حصل تمركز في العمل في عصر الازدهار الصناعي التجاري في القرن الرابع / الرابع الهجري يتمثل ذلك في المعامل الكبيرة في بغداد مثلا،وهناك العمال الرقيق وعددهم كبير في الزراعة وكما هو الحال في سباخ البصرة هذا إضافة إلى أعمالهم في البيوت أو الحوانيت ويبدو أن عددهم قل نسبياً في الصناعة [١٢٨].

عُرِف أخوان الصفا[١٢٩] الصُّنّاع بأنهم : ((الذين يعملون بأبدانهم وأدواتهم وكان الصُّنّاع في المرتبة السفلى من السلم الاجتماعي))[١٣٠]،أما واردهم فلا يكفي إلا لضروريات المعيشية في الظروف الاعتيادية ، روى المقدسي :((وأما الصنايع العملية وهي المهن فقد قيل قديماً : الصناعة في الكف أمان من الفقر وأمان من الغنى وذلك أن الصانع بيده لا يكاد كسبه يقصر عن إقامة ما لا بد منه ، ولا يكاد كسبه يتسع لاقتناء ضيعة أو عقد نعمة))[١٣١]، ووصف الدوري[١٣٢] وضع الصناع : ((وأما حرف أهل الصناعات فغير فاضلة عن الاقوات ولا نافقة في جميع الاوقات ومعظمها معصوب بشبيبة الحياة وهو بهذا يشير إلى صعوبة وضع الصناع معاشياً لصعوبة التوفير وضنك العيش احياناً والى

المستقبل العسير الذي ينتظرهم في الشيخوخة))، ومن أجل إعطاء صورة عن مستوى معيشة الصناع واجورهم، فمن أمثلة قلة الأجور وعدم عدالتها[١٣٣]، ان في القرن الاول الهجري/ السادس الميلادي، كانت أجرة النجار ديناراً ونصف دينار شهرياً ١٣٤، وأجرة بناء السفن دينارين شهرياً، وأجرة الصانع العادي ثلثي دينار شهرياً ١٣٥، وفي القرن الثاني الهجري/ السابع الميلادي، كانت اجرة عامل النسيج نصف درهم في اليوم، وفي اخر القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي أجرة الزجاج النحوي وهو فتى يشتغل بخرط الزجاج تبلغ درهما ونصف الدرهم في اليوم، وكان يعطي منها لأستاذه المبرد درهماً في اليوم لقاء تعليمه، فلم يكن يبقى لديه الا نصف درهم يعيش به[١٣٦]، وفي القرن الرابع الهجري كانت اجرة عامل رحى زمن المتوكل ثلث الدرهم، وفي حوالي منتصف القرن الرابع استخدم صاحب حانوت في البصرة كاتباً لحساباته، وكان أجره نصف درهم في اليوم، بالاضافة الى الطعام والكسوة ثم زيدت الى درهم في اليوم[١٣٧]، وفي سنة (٣٩٧ هـ/ ١٠٠٦ م) اشتغل الزاهد عبد الصمد –احد زهاد بغداد –حارساً في دكان يهودي، طلب ان تكون أجرته دانقين فضة وثلاثة ارطال خبز في اليوم فأعطي ما اراد[١٣٨]، في حين بلغت اجرة البواب خمسين ديناراً كل سنة اي الاكثر أجورا بالنسبة الى الحرف والمهن الاخرى وربما يعود هذا الى مقام ومنزلة المكان، فضلا عن خطورة العمل، وبلغت اجرة البناء حوالي درهم ونصف درهم في اليوم مع طعام الغداء وهو نصف درهم، وأجرة عامل في البناء مع غدائه قرابة ثلاث ارباع درهم في اليوم، وكانت أجرة خادم المسجد سنة ٣٥٦هـ/ ٩٦٩م ثلاثة دنانير ونصف في السنة مع مسكن بلا أجرة، ولعله من خيرات الاخرين.[١٣٩]

ويبدو مما تقدم ان اجور الصناع والعمال كانت واطئة منخفضة، بحيث ان اجرة اغلبهم لا تتجاوز الثلاثين درهماً في الشهر ، وهكذا نجد ان مستوى الصناع لم يكن بالمستوى الذي يحسدون عليه ، وهذا ما اشار اليه الجاحظ بقوله : ((ان الفقر ملازم للقصابين ، والجزارين ، والشوائين ، واصناف الصيادين ، وكذلك ضارب اللبن ، والطيان ،والحراث))[١٤٠] ، ولعل منشأ ذلك يعود الى رؤوس أموالهم القليلة ، مثال ذلك ان راس مال عامل كيزان بلغ مائة درهم ، وراس مال بائع بقول كان ديناراً او دينارين او ثلاثة .[١٤١]

اما سعر البضائع فكان بصورة عامة يخضع للعرض والطلب ولم نجد تدخل الدولة في الاسعار الا عند وجود احتكار وغلاء وتذمر شعبي مهددا الدولة بالاضطراب والتذمر .[١٤٢]

وكثيراً ما استشارت الدولة عند قيامها بالتسعيرة اهل الراي والبصيرة في ذلك ،واهتمت الدولة العباسية بالأسعار وكان ضجر العامة من ارتفاع الأسعار كثيراً ما اجبر الدولة العباسية على انقاص السعر الزائد وفرض سعر معين ففي سنة (٣٠٨هـ/ ٩٢٠م) ضجر العامة من ارتفاع الاسعار ، فأمر الخليفة المقتدر (٢٩٥ - ٣٢٠ هـ/ ٩٠٨-٩٣٢ م) بخفض السعر وطلب المحتسب ان يسعر بأقل من السعر القديم ، وتأتي الاشارة الاخرى في سنة(٣٢٤هـ/ ٩٣٥م)عندما شغب العامة بسبب الغلاء ففرض سعرًا معينًا للدقيق ، وفي سنة(٣٥٨هـ/ ٩٦٨م) سُعِر الطعام بسبب الغلاء.[١٤٣]

وقد تقوم الدولة باحتكار بعض الصناعات سيما التي تحتاج منتجاتها فقد احتكرت صناعة المنسوجات الرسمية (الطراز) ، ومن الصناعات التي

احتكرت عمل الثلج والقز، ففي سنة (٣٧٢هـ/ ٩٨٢م) جعل لهما الامير البويهي عضد الدولة (٤٠٠ -٣٧٢ ه/ ٩٥٥- ٩٨٣م) متجراً خاصاً ، وكان امير قنسرين ، سنة (٣٧٠هـ/ ٦٨٠م) يحتكر المتاع الوارد ويبيعه الى اهل البلد بالصورة والثمن الذي يريده كما كان يحتكر عمل الخل والصابون فيها وليس في بلد مبيع ولا مشتري الا وله فيه مدخل قبيح ، غير ان الدولة قامت في الوقت نفسه بتقديم مساعدات مالية لأهل الاصناف فقد حاول المعتصم(٢١٨-٢٢٣ه/ ٨٣٣ م-٨٤٢ م) مثلاً تعويض بعض الاموال التي خسرها بعض الاصناف في اثناء حريق الخزائن في بغداد ، وفي عام (٣٢٣هـ/ ٩٣٤م) عندما وقع حريق في سوق البزازين في الكرخ اطلق الراضي لهم ثلاثة الاف دينار .[١٤٤]

٢- نشاط الصنف الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والثقافي:-

لعب الصنف دوراً اقتصادياً مهما في المجتمع الاسلامي في القرن الرابع الهجري ، فهو المنتج للسلع الضرورية والكمالية التي يحتاجها الناس ، وكانت له القدرة على تحديد كميتها ونوعيتها وحتى سعرها فكثيراً ما اتفق اهل الصنف الواحد على سعر معين ولا يبيعون بغيره بل قد يقوم اهل الصنف الواحد بالتواطؤ على اخلاء السوق مما ينتجونه ويبعدونه ويرفعون ايديهم عن الاعمال حتى تضيق احوال الناس واضطروهم على الاذعان لما يريدون [١٤٥]، ولذا نجد ان ضرورة فرض رقابة حكومية للحد من السيطرة الاقتصادية للصنف في المجتمع.

وثار صناع المنسوجات القطنية والحريرية في بغداد سنة (٣٧٥هـ/ ٩٨٥م) حين فرض البويهيون ضريبة العشر على منتوجاتهم ، ولم تهدأ الحالة حتى الغيت

الضريبة وثاروا ثانية سنة (٣٨٩هـ / ٩٩٨م)،حين أعيد فرض هذه الضريبة ، وقصدوا المسجد الجامع في بغداد ومنعوا الخطبة والصلاة واستمر الأضراب أربعة أيام، ولكن هيجانهم هذه المرة لم يؤد الى النتيجة المطلوبة ، ويذكر سبط ابن الجوزي (٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م) أن عيّاراً[١٤٦] ثار في بغداد فتبعه عدد كبير من الشطّار.[١٤٧]

واضح مما تقدم أن أجور الصناع الأجراء كانت واطئة ، ونرجح أن الصناع أصحاب الحوانيت يربحون اكثر من ذلك بكثير ولعل معدل واردهم كان يتجاوز الثلاثمائة درهم في الشهر ، وهذه المعلومات تساعد على استنتاج شيء عن تدرج الأجور ولكنها لا تشير إلى تبدل يذكر بين مدد بعيدة ، وبعض التطور في وضع الأصناف وكيانها يعود إلى مؤثرات أخرى أدت إلى ظهور تيارات ثورية بين أهل الحرف وذلك منذ أواخر القرن الثاني للهجرة، وقد حصل ارتباك سياسي وسوء إدارة نتيجة تسلط الأتراك في القرن الثالث القى بظلاله على القرن الرابع الهجري ، فأربك الحياة الاقتصادية وأضر بأهل الصنايع بصورة مباشرة ، ورافق ذلك ارتفاع في الأسعار دون وجود ما يشعر بارتفاع مقابل في الأجور.[١٤٨]

اما نشاط الاصناف الاجتماعية فيتمثل باشتراكها في المناسبات الاجتماعية بصفتها المهنية إذ يظهر كل صنف اروع انتاجاته اعتزازاً بصناعته ومشاركة بالمناسبة . وقد اعتاد اهل الاصناف ان يظهروا الزينة في اسواقهم في المناسبات الفرحة مما يدل على مشاركتهم بالسرور والفرح ففي سنة (٣٩٢هـ/ ١٠٠١م) عندما نزل النجمي عميد الجيوش زمن بهاء الدولة(٩٨٨–١٠١٢م) بغداد

زينت له الاسواق ونصبت القباب واظهر من الثياب والفرش الفاخرة و الاواني والصياغات الكثيرة ، اما بالنسبة الى النشاط الثقافي لأهل الاصناف فقد كانت بعض دكاكين ذوي الحرف محلاً تجري فيه مناقشات كثيرة فكان سوق الوراقين في بغداد مجلسًا للعلماء وكان الشيخ ابن حفص احمد ابن شاهين يعلم الحديث في حانوت رجل عطار ببغداد ، وقد ظهر من بين اهل الاصناف الكثير من المفكرين والادباء والشعراء .[١٤٩]

وظهرت تيارات اجتماعية تدعو باسم الدين إلى الإصلاح وتؤكد بصورة خاصة تحسين الوضع المالي والاجتماعي كما فعل صاحب الزنج[١٥٠] والقرامطة[١٥١] وأخوان الصفا .[١٥٢]

وهذه العوامل أثرت في وضع العامة ومن بينهم أرباب الصنايع والمهن بصورة خاصة وأوجدت لديهم روح التذمر والتمرد ، وجعلتهم يساهمون في الحركات الاجتماعية بصورة فعالة بل كونت بينهم أيضاً وجهة ثورية تتمثل بوضوح في حركات العيارين والشطار[١٥٣] منذ القرن الثالث والرابع الهجري / التاسع والعاشر الميلادي واستمرت حتى سنة ٦٥٦هـ.[١٥٤]

الخاتمة(الخلاصة):-

١- بادر الرسول صلى الله عليه وآله الى إقناع العرب بتغيير مفاهيمهم القديمة الخاطئة حول العمل والصناعات والمهن اليدوية، وحضهم على العمل وبين لهم قدسيته .

٢- وبرفع الاسلام مكانة العمل والعمال ، بدأت الحرف تلقى القبول ، لاسيما مع بداية القرن الرابع الهجري.

٣-واتصل التماسك بالحرفة والشعور بالكيان لدى اهل الصنايع بانتشار الانتساب الى المهنة الى جانب القبيلة ، وأخذ المسلمون يقبلون أسماء وألقاباً تدل على الصنعة.

٤- برزت ظاهرة التنظيم الحرفي والتخصص في الصناعات في أكثر مدن العراق الرئيسية ، وكانت المهن وراثية، وكان لتوسع المدن ، وتطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية دور في التخصص.

٥-اصبح لكل ذوي اختصاص أصول ونظم خاصة بحرفتهم، ، وكان مظهراً من مظاهر تنظيم الجماعات الحرفية ، ودليلاً قوياً على وجود الاصناف.

٦-كان للصنف واجبات منها : الاهتمام بمعرفة أسرار الصنعة واتقانها وجودة المصنوعات والاهتمام بمصالح الأعضاء والعناية بالمواد الاولية ونظافتها.

٧- وكان للتنظيم الحرفي تسلسل من المستوى الادنى الى الاعلى : الصبي

(المبتدئ) ،والاجير ،والصانع المدرب ،والخلفة ،والنقيب ،واعلى مرتبة هو شيخ الصنعة (المعلم).

٨- وكان من بين رسوم الاصناف أن اصبح لكل صنف ولي ، وجرت العادة على ان تنسب كل حرفة الى شخص اما نبي او ولي .

٩-وكانت لهم مراسيم خاصة من الشدة والقسم ولهم دستورهم الخاص في العمل وطقوس معروفة.

١٠- أدى الصنف دوراً اقتصادياً مهما في المجتمع العربي الاسلامي ، وكان لهم نشاط اجتماعي وثقافي تمثل باشتراكهم في المناسبات الاجتماعية والثقافية .

قائمة الهوامش :-

١-ابن منظور ، لسان العرب ، ج٩ص ٤٤.

٢-ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ،ج١، ص٤٠٤.

٣-وناس ، التميمي ،سياسة توازن السوق ،ص٥٩.

٤- الازرقي ،اخبار مكة ، ج١،ص١٦٤.

٥-الازرقي ،اخبار مكة ، ج١،ص١٦٤.

٦- النحل: ٩٧.

٧- الأعراف : ٢٢.

٨ - الكهف : ٩٦ .

٩ -هود: ٣٧ .

١٠-البخاري ، صحيح البخاري ،ج٦، ص٢١٠.

١١-ابن ماجة ، سنن ابن ماجة ،ج١، ص٥٨٨.

١٢- ابن عساكر ،تاريخ مدينة دمشق ،ج٥٣، ص٣٠٧.

١٣-الطباطبائي ، سنن النبي ﷺ ، ص١٤٤.

١٤- المناوي ، فيض القدير شرح الجامع الصغير ،ج٤،ص٨٦.

١٥-ابن حبان ،صحيح ابن حبان ،ج ٣،ص ٤٠٤.

١٦-الشيباني ، الكسب ، ص١٩ ، ص٣٣.

١٧-الصفدي ،الوافي بالوفيات ،ج ١٥، ص١٩٢ .

١٨-ابن حنبل ،مسند ابن حنبل ، ج ٣، ص٥٠٣ .

١٩- ابن ماجة ، سنن ابن ماجة ،ج١، ص٥٨٨.

٢٠- الجاحظ : ثلاث رسائل ص١٧؛البخلاء ص ١٦٢ .

٢١- الجاحظ ، ثلاث رسائل ص١٧؛

٢٢- الجاحظ ، البخلاء ص ١٦٢ ؛ابن الجوزي ، المنتظم ج٩، ص٩١ .

٢٣- ابن سلام ، الأموال ، ج٤ ، ص ٥٣٣.

٢٤-الطبري ، تاريخ الطبري ،ج٣ ، ص ١٤٩.

٢٥-الدوري اوراق في التاريخ والحضارة ، ١٥.

٢٦- بحشل ، تاريخ واسط ، ص ١١.

٢٧- اليعقوبي، البلدان ، ص ٢٤٢.

٢٨- الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ٨ ، ص ٥٤٤.

٢٩- اليعقوبي، البلدان ، ص ٢٤٢.

٣٠- اليعقوبي ، البلدان ، ص ٢٤٦؛ الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ٨ ، ص ٥٤٤.

٣١- الأُشنان : شجر من الفصيلة الرَّمراميَّة ينبت في الأرض الرمْلية ، يستعمل هو أَو رماده في غسل الثياب والأَيدي .ابن منظور ، لسان العرب ، ج١ ، ص٢٤٣.

٣٢- تستر وهي اعظم مدينة في خوزستان ، وهي تعريب شوشتر أي اللطيف والحسن والطيب ،وقد خرجت العديد من العماء منهم : عبد الله بن شريف التستري . الحموي ،

معجم البلدان ،ج٢ ، ص٢٩.

٣٣- اليعقوبي ، البلدان ، ص ٢٤٦؛ الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ٨ ، ص ٥٤٤ ؛الشيخلي ،الأصناف والمهن في العصر العباسي، ص٨٠.

٣٤ - باب الطاق محلة كبيرة في الجزء الشرقي من بغداد ، تعرف بطاق اسماء نتيجة مرور القائد عبد الله بن طاهر بها وسماعه امراة تنوح فاشتراها واعتقها فعرفت باسمها .الحموي ، معجم البلدان ،ج١ ، ص ٣٠٨.

٣٥- الصولي ، أخبار الراضي بالله والمتقي لله ، ص ٧١ ؛الشيخلي ،الأصناف والمهن في العصر العباسي، ص٨١.

٣٦- اليعقوبي ، البلدان ، ص ٢٥٩؛ رسائل الجاحظ ، ص ٢٥٩ .

٣٧- بحشل ، تاريخ واسط ، ص ١١؛ اليعقوبي البلدان ، ص ٢٤٢.

٣٨- العتابية هي من اشهر مدن بغداد والعالم الاسلامي طوله وعرضه تقع غرب بغداد ، عرفت بنسج الثياب الحريرية والقطنية البديعة . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج٢ ، ص ٣٠ .

٣٩- ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ح٢ ، ص ٣١ ؛ الشيخلي ،الأصناف والمهن في العصر العباسي، ص٨٤.

٤٠- ياقوت ، معجم البلدان ، ح٢ ، ص ؛ الشيخلي ،الأصناف والمهن في العصر العباسي، ص٨٤.

٤١- الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٧ ، ص٥٥٤ .

٤٢- الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٧ ، ص٥٨٤ ، ص ٥٩٠.

٤٣- الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٧ ، ص٥٨٤ ، ص ٥٩٠.

٤٤- ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١١ ، ص ٣٠٣ .

٤٥- ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٧ ، ص١٢٧ .

٤٦- ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١١ ، ص ٣٠٣ .

٤٧- ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٧ ، ص١٢٧ .

٤٨-إبن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٩ ، ص٤٦ .

٤٩- الشيخلي ،الأصناف والمهن في العصر العباسي، ص٩٠ .

٥٠- الشيخلي ،الأصناف والمهن في العصر العباسي، ص٩٠ .

٥١- اخوان الصفا ، رسائل اخوان الصفا ،ج٢،ص١٨ .

٥٢- ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١١ ، ص ٣٠٣ .

٥٣- ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٧ ، ص١٢٧ ؛ إبن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٩ ، ص٤٦ .

٥٤-اخوان الصفا ، رسائل اخوان الصفا ،ج٢،ص١٨ .

٥٥- نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، ص٥ - ٦ ؛ ينظر ايضا : الشيخلي ،الأصناف والمهن في العصر العباسي، ص٩٠ .

٥٦- ابن الأخوة ، معالم القربة في احكام الحسبة ، ص ٩ ،ص ١١ .

٥٧-وناس ؛ التميمي ، سياسة توازن السوق ،ص٨٢.

٥٨- الدوري ، اوراق في التاريخ والحضارة ، ص ٢٠ .

٥٩- ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ،ج ١٢، ص ٩٠ .

٦٠-ا بن الأثير الكامل في التاريخ ، ج ٨ ، ص ٩٠؛ الدوري ، اوراق في التاريخ والحضارة ، ص ٢٠.

٦١- ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٠ج ، ج ٨ ص ٥٥ –٥٦؛ الدوري ، اوراق في التاريخ والحضارة ، ص ٢١.

٦٢- ا بن الأثير الكامل في التاريخ ، ج ٨ ، ص ٩٠.

٦٣- ابن الأخوة ، معالم القربة في أحكام الحسبة ، ص ٢١٥.

٦٤- وناس ؛ التميمي ، سياسة توازن السوق ،ص٨٤.

٦٥- الماوردي ، الاحكام السلطانية ، ص ٢٣١.

٦٦- برفنسال، ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب ، ص ٢، ص ٢٤.

٦٧-بن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج٩ ، ص ٢١٠؛ الدوري ، اوراق في التاريخ والحضارة ، ص ١٧.

٦٨- ابن الاخوة ، معالم القربة في احكام الحسبة ، ص١٠٩ ؛؛ الشيخلي ،الأصناف والمهن في العصر العباسي، ص٩٦.

٦٩- ابن كثير ، البداية و النهاية، ج١٠ ص١٨٠؛ الشيخلي ،الأصناف والمهن في العصر العباسي، ص٩٦.

٧٠- الشيزري، نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، ص٦٥ .

٧١- ابن الاخوة ، معالم القربة في احكام الحسبة ، ص١٣٦ .

٧٢- الشيزري ، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، ص ١٠-٢٩ ؛ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك و الامم، ج٨ ص ٣٢٣ ؛ ابن الاخوة ، معالم القربة في احكم الحسبة ص ١٣-١٤ .

٧٣- الشيزري ،نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، ص٢٢ ، ابن الاخوة ، معالم القربة في احكم الحسبة، ص ٩١ .

٧٤- ابن الاخوة ، معالم القربة في احكم الحسبة، ص ٨٩ .

٧٥- وكيع ، قضاة ، ج٢ ، ص٣٥١، ص ٣٧٣.

٧٦- مؤلف مجهول ، الذخاير والتحف في بير الصنايع والحرف ،ص٤٤.

٧٧-الشيخلي ، الأصناف والمهن في العصر العباسي، ص١١٨ .

٧٨- الماوردي ،الاحكام السلطانية ، ص ٢٣٠.

٧٩- الشيخلي ، الأصناف والمهن في العصر العباسي، ص١١٨ .

٨٠- مؤلف مجهول ، الذخاير والتحف في بير الصنايع والحرف ،ص٤٥.

٨١- مؤلف مجهول ، الذخاير والتحف في بير الصنايع والحرف ،ص٤٦.

٨٢- الطبري، تاريخ الطبري ، ج٩، ص٢٢٧ ،الثعالبي ،خاص الخاص ،ص ٤٦ .

٨٣- الصابئي، الوزراء، ص١٧؛ الشيخلي ، الأصناف والمهن في العصر العباسي، ص١١٩ .

٨٤- وهم رعاة اصحاب حرف وكانوا من الصحابة والتابعين ، والأبيار هم اول من ابتدأوا الحرفة . الثعالبي ، كتاب مرآة المروات ،ص ٧٤ ؛ الدوري ،تاريخ العراق الاقتصادي ، ص١١١ .

٨٥- مؤلف مجهول ، الذخاير والتحف في بير الصنايع والحرف ،ص٩٠؛ الشيخلي ، الأصناف والمهن في العصر العباسي، ص١٢٠ .

٨٦- وهي طريقة يشد بها الصانع بواسطة شيخه في مراسيم خاصة الغرض منها ربطه بالصنعة ومعرفة ادابها . مؤلف مجهول ، الذخاير والتحف في بير الصنايع والحرف ،ص١٢٦

٨٧- مؤلف مجهول ، الذخاير والتحف في بير الصنايع والحرف ،ص١٢٦؛ الشيخلي ، الأصناف والمهن في العصر العباسي، ص١٢١.

٨٨- الماروردي ،الاحكام السلطانية ، ص ٢٣١.

٨٩- اليعقوبي ، البلدان ، ص١٤٨؛ التنوخي ، نشوار ،ج١، ص٣٨.

٩٠- المقريزي ، خطط ، ج١، ص ٤٦٣.

٩١- اخوان الصفاء ، رسائل اخوان الصفا ، ج ١ ص ٢١٧.

٩٢- ابن أبي الربيع ، سلوك المالك في تدبير الممالك ، ص ٨٦ ، الدمشقي ، الاشارة الى محاسن التجارة ص٤٣ .

٩٣- أبن الأخوة، معالم القربة في احكام الحسبة ، ص ٢٢٣؛ ابن بسام نهاية الرتبة في طلب الحسبة ،ص ٣٩.

٩٤- ابن عبدون ، رسالة في القضاء والحسبة، ص٤٦.

٩٥- الاصفهاني الاغاني ،ج٥ ،ص ١٠٤ ؛ التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج١ ، ص ١١٠.

٩٦- الثعالبي ، كتاب مرآة المروات ،ص ٧٤ ؛ ابن المعمار، الفتوة ، ص ٣٩ .

٩٧- الثعالبي ، كتاب مرآة المروات ،ص ٧٤ ؛ الدوري ،تاريخ العراق الاقتصادي ، ص١١١ .

٩٨- مؤلف مجهول، الذخاير والتحف في بير الصنايع والحرف ،ص٦٣؛ الشيخلي ، الأصناف والمهن في العصر العباسي، ص١٢٤.

٩٩- مؤلف مجهول، الذخاير والتحف في بير الصنايع والحرف ،ص٦٣؛ الشيخلي ، الأصناف والمهن في العصر العباسي، ص١٢٤.

١٠٠- الأصفهاني ، الأغاني ، ج٥ ، ص ٢٢٤ .

١٠١- ماسنيون ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج١٣، ص ١٧٩ .

١٠٢- الشيخلي ، الأصناف والمهن في العصر العباسي، ص١٢٥ .

١٠٣- مؤلف مجهول، الذخاير والتحف في بير الصنايع والحرف ،ص١٥٢؛ الشيخلي ، الأصناف والمهن في العصر العباسي، ص١٢٦ .

١٠٤- ابن الأخوة ، معالم القرية في احكام الحسبة ، ص٩، ص١١ ؛ المقريزي ،اغاثة الأمة ، ص١٨-١٩ .

١٠٥- مؤلف مجهول ، الذخاير والتحف ، في بير الصنايع والحرف ، ص ١٣٣ .

١٠٦- الشيزري ، نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، ص٢١ ، ابن الاخوة ، معالم القربة في احكام الحسبة ، ص٢٢٩ ـ٢٣٧ .

١٠٧- ابن بسام ، نهاية الرتبة في طلب الحسبة ص٤١ ، ٥٠ ، ٥٩ ، ٧٦ ،١٠٦ .

١٠٨- العسقلاني ، الأصابة في معرفة الصحابة ، ج٢ ص ٣٣٤ ؛ الدوري ، اوراق في التاريخ والحضارة ، ص ١٧ .

١٠٩- البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج٥ ، ص ٧٨١.

١١٠-كان قاضي الكوفة لستين سنة، عاش مائة وثمان سنين وتوفي سنة ٧٨ هجرية

١١١- البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج٥ ، ص ٧٨٢.

١١٢-الخطيب البغدادي ،تاريخ بغداد ،ج٩ ، ص٤٤٧ .

١١٣- ابن الأثير ،الكامل في التاريخ ، ج٩، ص٣٣.

١١٤- ابن الأثير ،الكامل في التاريخ ، ج٩، ص٣٤.

١١٥-الشيخلي ، الأصناف والمهن في العصر العباسي، ص١٥٠ .

١١٦- الشيخلي ، الأصناف والمهن في العصر العباسي، ص١٥١ .

١١٧- مسكويه ، تجارب الأمم ، ج١ ، ص٧٣ .

١١٨- مسكويه ، تجارب الأمم ، ج١ ، ص٧٣ -٧٤.

١١٩- ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ،ج٩، ص٣٣.

١٢٠- اليعقوبي ، البلدان ، ج ٣ ، ص ١٣٤ .

١٢١- الدوري، دراسات في تاريخ العراق الاقتصادي ، ص ٢٠٣ .

١٢٢- ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج ١٠ ، ص ٧٧ – ١٩٣ ؛ الدوري ، اوراق في التاريخ والحضارة ، ص ٢١ .

١٢٣- ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٧ ، ص ١٢٧؛ إبن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٩ ، ص٣٢.

١٢٤- إبن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٩ ، ص٣٢.

١٢٥- الصابي، الوزراء أو تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ، ص ٣٦٨ ؛ابن مسكويه ، تجارب الأمم ، ج ٤ ، ج٣ ، ٣٦١-٣٦٢ .

١٢٦- الدوري ، دراسات في تاريخ العراق الاقتصادي ، ص ٦٢-٦٧ .

١٢٧- متز ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع هجري ، ج١ ، ص ٧٦.

١٢٨- الدوري ، دراسات في تاريخ العراق الاقتصادي ، ص ٦٢-٦٧ .

١٢٩- رسائل أخوان الصفا ، ج١ ، ص١٥٥ .

١٣٠- رسائل أخوان الصفا، ج١، ص١٥٥.

١٣١- احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ص ٤٣.

١٣٢- الدوري، اوراق في التاريخ والحضارة، ص ٣١.

١٣٣- ابن ابي الربيع، سلوك المالك في تدبير الممالك ص٨٦؛ الدوري، اوراق في التاريخ والحضارة، ص ٣١.

١٣٤- الحريري، مقامات الحريري، ج٢، ص ٦٥٨.

١٣٥- متز، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع هجري، ج١، ص٧٦.

١٣٦- التنوخي نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة، ج١، ص ١٣٤.

١٣٧- التنوخي، الفرج بعد الشدة، ٢ ج، ج٢، ص ١٥٥؛ الدوري، اوراق في التاريخ والحضارة، ص ٣٢.

١٣٨- الدوري، دراسات في تاريخ العراق الاقتصادي، ص ٢٦١.

١٣٩- ابو يوسف، كتاب الخراج، ص ٢٣-٢٤.

١٤٠- السراج مصارع العشاق، ص ١٥٩؛ الدوري، اوراق في التاريخ والحضارة، ص ٣٢.

١٤١- التنوخي، نشوار المحاضرة، ح١، ص ٦٨.

١٤٢- مسكويه، تجارب الأمم، ج١، ص ٧٤.

١٤٣- ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٦٠١.

١٤٤- ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٦٠١؛ الدوري، اوراق في التاريخ والحضارة، ص ٢١.

١٤٥ – المرغيناني ، البداية في شرح المبتدأ ، ج ٤ ، ص٦٨ .

١٤٦ – العيارون هم طائفة من عامة الناس لا يعدون اللصوصية جريمة وإنما يعدونها صناعة ، وكانوا إذا كبر أحدهم تاب فتستخدمه الحكومة في مساعدتها على كشف السرقات. الطبري ، تاريخ الطبري ،ج٧ ، ص٤٦١.

١٤٧– الشطار هم جماعة العيارون كان يطلق عليهم الاسمان معا ظهروا في بغداد في أواخر القرن الثاني للهجرة وكان لهم في الفتنة بين الأمين والمأمون شأن كبير فقد أبلوا بلاءً حسناً في الدفاع عن بغداد . مرآة الزمان ، ج١٢ ، ص١٠٨ .

١٤٨ – الدوري ، دراسات في تاريخ العراق الاقتصادي ، ص ٦٧.

١٤٩ – مؤلف مجهول ، الذخاير والتحف في بير الصنايع والحرف ، ص١٧٠ .

١٥٠ –علي بن محمد بن عبدالرحيم الورزنيني العلوي ملاحظة والمعروف بصاحب الزنج لأن غالبية أنصاره كانوا من العَبيد ذوي البشرة السوداء ، قاد ثورةً عارمة ضد الحكم العباسي بين عامي (٢٥٥–٢٧٠هـ) أدت إلى سيطرته على مدينة البصرة والأهواز وأجزاء من واسط حتى هدد بغداد إلى أن انتدب لمحاربته الأمير الموفق بن المتوكل أخ الخليفة المعتمد وحدثت بينهما حروب جسام أدت إلى مقتل صاحب الزنج وفل عسكره . الطبري ج ٧، ص٥٤٣.

١٥١ –القرامطة نسبة للدولة القرمطية التي انشقت عن الدولة الفاطمية وقامت إثر ثورة اجتماعية وأخذت طابعا دينيا. انشأ القرامطة دولتهم في محافظة الأحساء الحالية في شرق السعودية. يعدها بعض الباحثين من أوائل الثورات الاشتراكية في العالم. اشتهر القرامطة أساسا بفضل ثورتهم ضد الخلافة العباسية . سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج ١٣ ، ص٣٨.

١٥٢ – إخوان الصفا وخلان الوفا هم جماعة من فلاسفة المسلمين من أهل القرن الثالث الهجري والعاشر الميلادي بالبصرة اتحدوا على أن يوفقوا بين العقائد الإسلامية والحقائق الفلسفية المعروفة في ذلك العهد فكتبوا في ذلك خمسين مقالة سموها تحف إخوان الصفا. الأبشيهي ، المستطرف في كل فن مستظرف ، ج٢ ، ص٦٤ .

١٥٣ –طائفة من أهل النهب واللصوصية كانوا يمتازون بملابس خاصة بهم وكانوا لا يعدون اللصوصية جريمة وإنما يعدونها صناعة. ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٧ ، ص ١٢٧ .

١٥٤ – أبو شجاع ، ذيل تجارب الامم ، ص ١٧٢ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٧ ، ص ١٢٧ .

قائمة المصادر والمراجع :-

-القرآن الكريم .

اولا -المصادر :

-الأبشيهي (ت٨٥٠هـ) ، شهاب الدين محمد بن احمد :

- المستطرف في كل فن مستظرف ، ط١ ، دار الهلال (بيروت : ٢٠٠٠ م).

- ابن الأثير (ت٦٣٠هـ)،أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني :

-الكامل في التاريخ ،ط١،دار صادر (بيروت : ١٩٦٥ م).

-اخوان الصفا ،زيد بن عبد الله بن مسعود بن رفاعة ،واخرون :

أبو الخير الهاشمي :

رسائل اخوان الصفا ،دارصادر (بيروت :١٩٥٧م).

- ابن الأخوة ،القرشي :

- معالم القربة في احكام الحسبة ، بإعتناء ر . ليفي . مجموعة تذكار جب (بلا / مكان :١٩٣٨م).

- الازرقي (ت نحو ٢٥٠ هـ)، أبو وليد محمد بن عبدالله :

- أخبار مكة وما جاء فيها من اثار ، تحقيق رشدي مالح ملحس ، ط٢، دار الثقافة (مكة المكرمة : ١٩٦٥ م).

- الاصفهاني، ابو الفرج :

-كتاب الاغاني ،بإعتناء برونو (ليدن :١٨٨٨م).

-بحشل(ت٢٩٢ هـ)،أسلم بن سهل بن أسلم بن حبيب الرزاز الواسطي:

-تاريخ واسط،تحيق كوركيس عواد،ط١، عالم الكتب(بيروت:١٤٠٦هـ).

-البخاري (ت٢٥٦ هـ) ، أبوعبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة بن بردزبة الجعفي :

-صحيح البخاري ، ط١، دار الفكر (بيروت:١٩٨١ م).

- برفنسال،ليفي :

-ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب ، ط٢،دار العلم للملايين

(بيروت : ١٩٨٤م).

- ابن بسام ،أحمد بن محمد بن عبد الله :

- نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، بإعتناء لويس شيخو ،ط١٠، المشرق (بلا / مكان :١٩٠٧م).

-البلاذري(ت٢٧٩هـ)، احمد بن يحيى:

- انساب الأشراف، تحقيق محمد حميد الله، مكتبة المثنى (بغداد: د/ ت).

-ابن بلبان (ت٧٣٩ هـ)، علاء الدين علي بن بلبان الفارسي :

-صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق شعيب الأرنؤوط،د/ ط، مؤسسة الرسالة(بيروت: ١٩٩٣م).

-التنوخي (٣١٨هـ)، احمد بن إسحاق بن بهلول بن حسان:

- نشوار المحاضرة ،د/ ط،دار صادر (بيروت: ١٩٧١).

-الثعالبي ،عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف:

-خاص الخاص ،،د/ ط، منشورات المكتبة العصرية ، (بيروت : ١٩٧٣ م).

- كتاب مرآة المروات ،د/ ط (القاهرة :١٣٢٦هـ).

-الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) ،أبو عثمان عمرو بن بحر :

-البخلاء، تحقيق طه الحاجري، ط٥، دار المعارف (القاهرة: ١٩٧٦م).

- ثلاث رسائل ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، د/ ط ، دار الكتاب العربي (مصر : ١٩٥٥م).

-ابن الجوزي (ت٥٩٧ هـ)، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد:

- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم،تحقيق محمد عبد القادر عطا؛ مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية(بيروت:د/ ت).

- ابن حجر(ت٨٥٢هـ)، شهاب الدين احمد بن علي العسقلاني :

٧٨- الإصابة في تمييز الصحابة، دار الكتب العلمية (بيروت: د.ت).

- الحريري ، أبو محمد القاسم بن علي الحريري البصري (٥١٦ هـ) :

- مقامات الحريري ، ط حجرية (تبريز : ١٢٧٣ هـ).

- ابن حنبل (ت ٢٤٦ هـ) ، احمد بن حنبل أبو عبد الله (ت٢٤١هـ):

- مسند احمد بن حنبل وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، ط ١ ، دار صادر(بيروت : د/ ت) .

-الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) ، ابو بكر احمد بن علي :

- تاريخ بغداد ، تحقيق مصطفى عبد القادر ط ١ ، دار الكتب العلمية (بيروت : ١٩٩٧م).

- ابن خلدون(ت٨٠٨ه)ـ ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي الاشبيلي:

- تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ط٤، دار احياء التراث العربي(بيروت :د/ ت).

- الدمشقي ،أبو الفضل جعفر بن علي:

-الاشارة الى محاسن التجارة ، ط ١ ، دار سرويش (طهران : ١٣٧٩ ش).

- ابن أبي الربيع ، :

-سلوك المالك في تدبير الممالك ، نشر دار الكتاب العربي ، ط٣ (بلا مكان :١٣٨٧ هـ) .

-الزركلي (ت١٤١٠هـ)،خير الدين:

- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ،ط٥،دار العلم للملايين (بيروت : ١٩٨٠م).

-ابن سعد (ت ٢٣٠هـ)،محمد بن سعد بن منيع :

-الطبقات الكبرى ،تحقيق إحسان عباس ،د/ ط، دار صادر (بيروت:د/ ت).

- ابن سلام ، ابو عبيد القاسم بن سلام :

-الأموال ،ط٣،دار العلم للملايين (بيروت : ١٩٨٠م).

- دراسات في تاريخ العراق الأقتصادي ،ط٣،مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت :١٩٩٥).

- أبو شجاع ،:

- ذيل تجارب الامم ،د/ ط، منشورات المكتبة العصرية ، (صيدا : ١٩٧٣ م).

- الشيرزي(ت٥٨٩هـ)،عبد الرحمن بن إبراهيم :

- نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، تحقيق السيد الباز العريني ، ط٢ ، دار الثقافة ، (بيروت: ١٩٨١م) .

-الشيباني: محمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩/ ١٨٠٤) الكسب :

-مخطوط تحقيق د.سهيل زكار طبعة أولى دمشق ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

الشيخلي ،صباح ابراهيم سعيد :

-الاصناف والمهن في العصر العباسي ،ط١،بيت الوراق(بغداد :٢٠١٠م).

-الصابي (ت٤٤٨ه)، هلال بن المحسن بن ابراهيم :

- تحفة الامراء في تاريخ الوزراء ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج،دار أحياء الكتب العربية (القاهرة: ١٩٥٨ م).

-الصفدي ، صلاح الدين أبو الصَّفاء خليل بن أيبك بن عبد الله:

-الوافي بالوفيات ،ط ١ ، دار احياء التراث (بيروت :٢٠٠٠م).

- الصولي (٢٤٣هـ)، براهيم بن العباس بن محمد بن صول :

- أخبار الراضي بالله والمتقي لله ، ط٣،مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت :١٩٩٤).

- الطبري (ت٣١٠ه) ، أبو جعفر محمد بن جرير:

- تاريخ الأمم والملوك ، ط٢، مطبعة دار المعارف (مصر: ١٩٦٦) .

- ابن عبدون (ت٥٢٩هـ)،عبد المجيد بن عبد الله :

-رسالة في القضاء والحسبة ، ط١،مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت :١٩٩٦).

- الكتاني(ت ١٣٨٣هـ) عبد الحي الإدريسي الفاسي:

- نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الادارية، ط١، دار إحياء التراث العربي (بيروت:د/ ت).

- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ-١٣٧٢م):

-البداية والنهاية ،تحقيق علي شيري، ط١،دار إحياء التراث العربي (بيروت: ١٩٨٨ م)

- ابن ماجة(ت ٢٧٥هـ)، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني :

-سنن الحافظ أبى عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر(بيروت : د / ت) .

-الماوردي(٤٥٠هـ)،أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي :

-الأحكام السلطانية والولايات الدينية ،ط٢،مطبعة مصطفى البابي الحلبي(مصر:١٩٦٦ م).

- مؤلف مجهول ، / :

-الذخاير والتحف في بير الصنايع والحرف ،ط٥،دار صادر (بيروت : ١٩٨٠م).

- مسكويه، أبو علي احمد بن محمد بن يعقوب بن مسكويه الرازي (ت٤٢١هـ-١٠٣٠م):

٣٤٧- تجارب الامم وتعاقب الهمم ، تحقيق أبو القاسم اماجي ، ط ١ ، دار سرويش (طهران : ١٣٧٩ ش).

- المقريزي(ت ٨٤٥ ه ـ)، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد :

- إغاثة الأمة في كشف الغمة ، تحقيق محمد مصطفى زياد ؛ جمال الدين شيال ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (القاهرة :١٩٤٠) .

- مؤلف مجهول، :

-الذخاير والتحف في بير الصنايع والحرف، دار الكتب العلمية (بيروت: د.ت).

-وكيع (ت٣٠٦ هـ) ، محمد بن خلف بن حيان :

- اخبار القضاة ، تحقيق عبد العزيز مصطفى ، ط١ ، عالم الكتب (بيروت :د/ ت).

- ياقوت الحموي(ت٦٢٦هـ)، شهاب الدين بن عبد الله:

- معجم البلدان ،ط١،دار العلم للملايين (بيروت: د.ت).

- اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت بعد ٢٩٢هـ-٩٠٤م):

-البلدان، د/ ط ،دار صادر(قم :د/ ت).

-تاريخ اليعقوبي ، د/ ط ،دار صادر(قم :د/ ت).

- ابو يوسف ،:

- كتاب الخراج ،د/ ط ، د/ مطبعة (القاهرة: ١٣٩٢ هـ) .

ثانيا - المراجع :

-الدوري ،عبد العزيز :

-اوراق في التاريخ والحضارة ،ط٢،مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت :٢٠٠٩م).

- ابن المعمار،محمد علي :

- الفتوة ، ط٢ ، دار الهلال (بيروت : ٢٠٠٣ م)..

- ماسنيون ،لويس :

-دائرة المعارف الاسلامية ،د/ ط (باريس :١٩٥٧م).

- متز ، آدم:

-الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، نشر دار الكتاب العربي ، ط١ (بلا مكان :١٣٨٧ هـ) .

- وناس ،زمان عبيد ؛ التميمي ،عبير عبد الرسول محمد :

-سياسة توازن السوق في الدولة العربية الاسلامية حتى نهاية العصر الراشدي ٤١هـ ، ط١، (عمان :٢٠١٥م).